6- دور الآفات الزراعية في الانتاج الزراعي

رسالة المرشد الزراعي -الحلقة 47-1969

أثبتت الأرقام الاحصائية في العالم بان معدل الخسارة السنوية من جراء الآفات الزراعية المعروفة يقدر بحوالي 35% اي حوالي ثلث انتاج العالم يذهب هباء بالرغم من تطبيق الطرق الحديثة من العمليات الزراعية كالتسميد والري الجيد واستعمال البذور المحسنة وغيرها .

ان علم مكافحة الافات الزراعية علم واسع في اوجهه المتعددة والكفاءة الفنية العالية التي يحتاجها المشتغلون به فهو اول مايحتاج معرفة واسعة في علم البيئة والطبيعة والوراثة والكيمياء الحيوية والعضوية والنبات والحيوان والفسلجة. فعلى المشتغل بمكافحة الآفات الزراعية ان يأخذ بنظر الاعتبار تاثير عملية المكافحة على الاعداء الطبيعية للكائنات الحية الموجودة في البيئة التي يمارس فيها تطبيقه للمكافحة على ان يؤثر على العنصر المضر في تلك البيئة وهو الآفات وان يبقى العنصر النافع وبتوازن يضمن سيطرة النافع على المضر . ان هذه الصورة متشابكة وغير سهلة تحتاج الى دقة في اختيار الطرق الصحيحة في تطبيق المكافحة الجيدة باستعمال الاعداء الطبيعية او المواد الكيمياوية او الطرق الفيزياوية في التأثير على الهرمونات والانزيمات والعقم والقتل اخيراً للآفات الزراعية. ومهما تتشابك الصورة فانها تضع نفسها كعنصر متحدي للمشتغل بالمكافحة ، فالآفات الزراعية ذات الكوارث المعروفة كالجراد والسونة وغيرها في كل ظرف.

ان الخسائر التي تسببها الآفات الزراعية للمحاصيل الزراعية في العراق يصعب تقديرها في معظم الاحيان ولكن يمكن ان نورد بعض الامثلة لبعض هذه الخسائر لمحاصيلنا الرئيسية وهذه الارقام مبنية على خبرة القائمين باعمال مكافحة الافات ومن ملاحظاتهم ومن تجاربهم الحقلية احياناً اخرى فهي تقدر على اساس عام 962 بما يساوي ثمانية ملايين دينار لمحاصيل الحبوب الشتوية (الحنطة والشعير) وأما الذرة الصفراء والبيضاء فان الخسارة فيهما قليلة لصغر المساحات المزروعة منهما ولو ان نسبة الخسارة تبلغ فيهما حوالي 40 % من الحاصل وسترتفع الخسارة في المستقبل عندما تعم زراعة الذرة الصفراء وتقدر الخسارة في محصول القطن بحوالي مليون دينار وان هذه الخسارة كانت حوالي اربعة ملايين دينار في عام 1951 عندما كانت المساحة المزروعة كبيرة جدا. ويقدر الدكتور علي عبد الحسين هذه الخسارة في التمور بحوالي ثلاثة ملايين دينار. وأما الخضروات فمن الصعوبة تقدير الخسائر بالعملة ولكننا نعتقد ان الخسارة كبيرة وقد تصل الى اكثر من 40% وبالنسبة للتبوغ فتقدر منظمة الأغذية والزراعة هذه الخسارة بحوالي 35% .

ان هذه الخسارة لاتشمل الضرر الناتج من خزن المحاصيل الزراعية وهذه تزداد بالطبع كلما زادت مدة التخزين . وهناك ارقام تشير الى ان مرض الجرب في الغنم والمسبب عن الحلم يكلف العراق سنوياً خسارة تقرب من ثلاثة ملايين ونصف مليون دينار.

تقوم وزارة الزراعة في العراق بالدور الرئيسي في دراسة هذه الافات الزراعية ومكافحتها يساعدها في ذلك كليات الزراعة والعلوم والتربية في الجامعات وكذلك مركز البحوث البيولوجية ومجلس البحث العلمي.

أهم الآفات الاقتصادية في العراق

اولاً : محاصيل الحبوب (الشتوية والصيفية)

1. حشرة السونة
2. امراض التفحم
3. امراض الصدأ
4. حفار ساق الذرة

ثانياً : القطن

1. دودة جوز القطن الشوكية
2. دودة ثمار الطماطة (الهليوتس)
3. العنكبوت الاحمر

ثالثاً : الخضروات

1. الديدان القارضة
2. العنكبوت الاحمر
3. المن
4. حفارات السيقان والثمار
5. الذباب الابيض
6. امراض الذبول
7. الديدان الثعبانية

رابعاً : اشجار الفاكهة

1. الحفارات (السيقان والثمار)
2. العنكبوت الاحمر

3. المن والبق المطرز
4. الديدان الثعبانية
5. الحشرات القشرية

خامساً : النخيل

1. الدوباس
2. الحشرة القشرية (بارلتوريا)
3. الحميرة
4. الحفارات
5. خياس طلع النخيل

تجارب العالم الخارجي في مكافحة الآفات الزراعية

اولاً : الدول الرأسمالية

1- يقوم المزارعون انفسهم بمكافحة الافات الزراعية في حقولهم بعد الوقوف على توصيات الجهات المعنية سنوياً ودورياً.
2- تقوم الشركات باعمال مكافحة الافات الزراعية لدى المزارعين بموجب عقد خاص.
3- تقوم الدولة بمكافحة الافات الوبائية الوافدة من الخارج او الافات التي تسبب خسائر كبيرة للمحاصيل الاقتصادية داخل القطر بتقدير من المختصين.

ثانياً : الدول الاشتراكية

1- تقوم الجمعيات التعاونية في هذه الدول بالدور الرئيسي في مكافحة الافات الزراعية فهي التي توفر الادوات والمواد اللازمة للمكافحة لإعضائها تحت اشراف فني من الجهات الفنية .
2- تقوم الجمعيات التعاونية احياناً بالتعاقد مع بعض الشركات لتقوم باعمال المكافحة.

ثالثاً : الدول النامية

تختلف تجربة هذه الدول في اعمال مكافحة الآفات الزراعية عن بعضها البعض فمنها من اعتمد في ذلك على الجمعيات التعاونية الزراعية ومنها من اعتمد على الشركات الوطنية او الاجنبية اما الافات الوبائية فتقوم الدول بمكافحتها على نفقتها.

أما في العراق فأن الحالة في الوقت الحاضر هي كالاتي :-

1) تقوم الدولة بمكافحة الآفات الوبائية على نفقتها الخاصة
2) تقوم الدولة بمكافحة بعض الآفات الاقتصادية لقاء ثمن زهيد .

3) تقوم الدولة بمكافحة الآفات الزراعية الاخرى لقاء ثمن السموم زائداً تحميلات ادارية .

4) تقوم وزارة الزراعة بارشاد المزارعين لتعريفهم على اهم الآفات التي تصيب مزروعاتهم وعلى طرق مكافحتها.

ما يجب عمله في المستقبل

اولاً : ضرورة وجود تنسيق في مجال البحث بين مختلف الجهات المعنية بالآفات الزراعية لتفادي التكرار في العمل .

ثانياً : سن تشريع خاص بالاتجار بالمبيدات

ثالثاً : دراسة امكانية تجزئة المبيدات المستعملة في المكافحة وذلك بانشاء معمل لهذا الغرض لما في ذلك من توفير للعملة الصعبة .

رابعاً : التأكيد على عدم اخذ ضريبة كمركية على المبيدات السائلة بحجة احتوائها على مواد دهنية وبهذا سينخفض سعرها للفلاح.

خامساً : نعتقد ان للجمعيات التعاونية الزراعية دوراً فعالاً في المستقبل في مجال مكافحة الافات الزراعية حيث انه يمكن توفير الادوات والمواد والات المكافحة فيها جاهزة عند المكافحة .

سادساً : لو اتبع نظام تجميع المحاصيل لدى هذه الجمعيات لأمكن استعمال المعدات الاخرى في المكافحة كالطائرات مثلاً مما يوفر الجهد الكبير والوقت .

سابعاً : يجب ان يسبق كل عملية مكافحة عملية تدريب للقائمين بها من المرشدين الزراعيين والنظار التعاونيين والمزارعين وعلى اعمال صيانة وادامة ادوات المكافحة .

ثامناً : القيام بتنفيذ المكافحة في مناطق مختلفة من العراق لمساحة معينة من المحاصيل الزراعية او الفاكهة لتكون هذه الاماكن كحقول ايضاحية وارشادية لأهالي المنطقة .

نقل المقال بتصرف من البحث المقدم الى مؤتمر الزراعيين العراقيين الاول الذي انعقد في بغداد سنة 1968 . للسادة الدكتور حيدر الحيدري والدكتور مولود كامل عبد والدكتور انيس نعمة الله والدكتور صادق العاني.

المصدر: رسالة المرشد الزراعي مديرية الارشاد الزراعي العامة/ بغداد، طبع قسم وسائل الايضاح والمعارض – ابو غريب ، الحلقة 47 – بغداد /نيسان / 1969 .